جبل تطاحكة البروق بجوه • فبكت غزار عيونها بعيون •
وكأنما صوابى ره ... • لتوحد واليقين والتي يقنون •
حيثما من بلد خصيب ارضه • مثوى امان او منزاح امون •
وضعت عليك من الاله عناية • تكسوك ثوب امنة وسكون •

انتهى وفيه صبحه مقامة البغران على منوال الصحيح فقال مكناسة مدينة اصيلة وشعب للمحاسن وتحصيله • فضلها الله تعلى وراعها • واخرج منها مادة معاومه عامدا • فجانبها مريع • وخيرها مربع • وروضتها البديعة الغطابى تعريبع • اعتزل فيها الزمان • وانسدل الامان • ووافقت العواكه خواكه ولا سيما الرمان • وصفية افرادها لا اختزاله • وتهفت بها الالوان والكتابه • ووناس الحفة جوارحها مكنونة حطامها من الحزوار • وحزوارها • وبه المدارس والبقها • ولفضيتها الاية والمفاصيل والابحكه انتهى ويجمع بالحضرة مدينة قابل الحورية لانها ذات كرسي الخلافة • ومكناسة معنى الحزارة • والعلم المخبى بجبروه عن المدينة التي فيها كرسي الخلافة بالحضرة **قلت** وخلف مكناسة حقوق مرارا عربية • وفرا ابي الدرقم مما امتعه اتبعه كانت زملة لسان الدين ابن الخطيب جزيته • واستولى عليها الخراب • وتكون حمفنا بالبعض الثواب • وعادت بعظامها الاعراب • وفيه بلاطية تماثيل العبقنة الحابقة عن كثير من الاراب • حتى طار اقفاله حزين • ولعهن كثير من اهلها تبار البعد عنه واليمن • والله يجبر حالها • ويعفيها بالخصب احمالها • ورحم الله ابن جابر **اذ قال** •

لا تنكرن الحبش من مكناسة • يا الحس لم ينح حبها معروفا •
وليس يحبه ابن الزمان رسوعها • فاهبها ابغت مفنائك هنو وفا •

على ان ضواحيها انشية زمان لسان الدين ماوى للجبارين والقصوص • ومثوى للاعراب الذين اعض داوهم بامطار الخرب على العموم والخصوص • ولذلك يقول لسان الدين رحمه الله **شعر**

مكناسة حشرت بها زمر العدا • فيما بين حر للعدى مستبدا •
من واصل للجوع لاحياة • او لا بس للصوف غير مريد •
فاذا سلكت بها فقصد وقيد • فانوا الصلوك بها على التجريد •

وما اشار اليه رحمه الله مما سبق من ذكر الخلافة القومى والجوسكا اشار به الى زاوية الشيخ ابي الحسن المريني الكفي الاثري المنقب الاقطع لا وسكا والاندلس وكان يغى الزاوية القومى في زمان ابيه السلطان ابي سعيد والجوسكا جنب سور الخلافة ولد به مدرسة المدينة غير التي يقص المذكورة تبين عنها اثار جميلة من الفتاكم والمصارات وغيرها ومن اجل ماتزيد به المدرسة الجوسكا كان هذه للفتح على بنائها ولا ضعه على المدرسة المذكورة **وبها** اخبر السلطان بتمام بنائها جاء اليها من قبلها لينظرها فعرض عليه بمن كراس للموضوع حوله صبر به وجه دبالرسوم المتضمنة للتفسيرات الله زيمة يبيع فيهمد بالقصص به فقال ان تيقاتم ما به **وانشد**

لا بامن با لغلة اذا قيل حسن • لعمر او في بر العيش ثمن •

ومنهم السلطان ابو الحسن اشهر ملوك بني مرين وابعدهم صيتا وكان قد ملك رحمه الله المغرب بأسره وبعض الاندلس وافتتح ملك الاوطان العرب ثم حصلت له النكبة المقطعة فرب الفيروان ...

فاتل الاعراب ايام ينة فخو بنو عبد الواد الزين اخذ من يومهم ملك تلمسان والشهر والعرينة حه وتفتحوا الى الاعراب عتو المطارحة يا فقل مضارب ومنهم الدهم ... ورجع الى الاندلس فعلوا وركب البحر فاصا طعيله وى حفت هجو المعمارية من السفن فقضى الله ان غرقت جميعها وعاد على نوح ومعلك محدومن اعلام الغرب ومنهم نحو من اربعمائة علم منهم الشيخ شارح الحوفي واتبى الصباح الزاهلي مجالس من زمهم بكناسة على حرب بالابا عمس ما فعل العتي اربعمائة ملك

قال الاستاذ ابو عبد الله بن غازي رحمه الله حدثني بعض اعيان الاصحاب انه بلغه ان العقيه ابن الصباغ المذكور سمع بمنصورة تلمسان المحروسة ينشد في الحان لعيته **شعر**

يا قلب كيف وقعت في اشراكهم • ولقد عهدتك تشتري الاشراكا •
ارضى بذل في الهوى وصبابة • فهو العمر الذي قد اشتغل كلا •

ومات رحمه الله غريقا في اسطول السلطان ابي الحسن المريني على ساحل تونس هو والعقيه الصفار الزواوي وغيرهم واصيب في نكبة السلطان ابي الحسن المحروجة ومن نظم ابن الصباغ المذكور في العلاقات المعتبرة في المجاز وفي الصلات فقوله رحمه الله •

يا سائلا عن العلاقات التي • وضع المجاز بها يسوغ ويجمل •
فهو معام تبقته وكل مضاف • كل المقابل جمه هوا يجمل •
عن ذكر ملزوم بقوم لازم • وكذا بعلته بعارض معلل •
وعن العموم يستعاض مخصص • وكذا الكل عن جزء ينوب الكل •
وعن المحل ينوب ما في حله • والعزو للتخفيف مما يسهل •
وعن المضاف اليه خاب مضافه • والضد عن اضداده مستعمل •
والشيء في صفة ينوب وصورة • ومن المقيد مطلق فيقول •
والشيء يسمى باسم ما قد كانه • وكذا الا يسمى بالعويل المقبل •
وضع المجاور مكان ما جاوره • وبمثل حكم الشئ ما كمن يستعمل •
واجعل مكان الشيء ما التر وجى • فكذا فضل العموم يحصل •
وحروف معنى مطلق وبها انتهت • وبمثلها حكم التراضل بشمل •
وبكثرة وبلا عن وبلي وهي • تحقيقه وجماله بعحيل •

انتهى كلام الشيخ شيخ شيوخنا الامام ابو عبد الله محمد بن غازي رحمه الله **وفيه حكى** ابن غازي المذكور عن شيخه القوري عن شيخه ابن جابر ان ابن الصباغ المذكور اعترض على القاضي ابن عبد السلام التونسي لما افتى ابن الصباغ اعترض عليه ابن الصباغ اربع عشرة مسئلة لم ينفصل عن واحدة منها بل اقر بالخطا فيها او لبعض يقتضي انصافه بالكمال ... الكبير المتعال انتهى

وذكر الشيخ ابو عبد الله الابي رحمه الله انه تكلم على احاديث الغير من معنا ان رجلا كان بنسك الرجال ... بعض الموتوزين السلطان ابي الحسن ان يصيب اسطوله بالعيون ... كثيرة نحو العمارية فيغرق البحر الرجل الغائب وكان عن قربه يقورة الله الى ما يفعل ما يشاء وفيه السلطان برامه وحرت عليه محن واعقبو ابولك السلطان ابو عنان

عن العقيه ابن الصباغ
عن منزا الجابي الملعي
جهزا الاسطول

فاس